

شهداء ثورة يناير

أ. د. حامد طاهر

اكتب فى هذه اللحظة وقد تجاوز عدد الشهداء الذين سقطوا فى مظاهرات يناير بمختلف المدن المصرية اكثر من ثلاثمائة وستين شهيدا .. ومازالت المشرحة تحتوى - كما قيل - على مائة وعشرين جثة مجهولة الهوية . والذى اريد ان اؤكد عليه ان دماء هؤلاء الشهداء - وهم جميعا من زهرة شباب مصر - هى التى ساهمت فى نجاح الثورة .. فقد كانت قطراتها الحمراء تسقط على مشاعر المتظاهرين فتزيدهم حماسة ، وتصميما على مواصلة الكفاح الذى توج اخيرا بزوال الكابوس الكبير الذى ظل جاثما على راس مصر وصدرها ثلاثين عاما كاملة . وقد قدرت ، كما قدر الشعب المصرى كله ، تعظيم سلام المناطق العسكرية عندما ورد فى حديثه ذكر هؤلاء الشهداء المبرار ، ومن هنا فإننى أطلب القوات المسلحة من ناحية ، كما اطلب وزارتى المالية والمتضامن الاجتماعى من ناحية اخرى بضرورة معاملة هؤلاء الشهداء وعائلاتهم بالمطبع معاملة شهداء الحروب ، ولما مانع ابدا من ان يحصلوا على اوسمة ذات عائد مادى كالتى اعطيت لشهداء حرب 73 ، مثل ذوط الشجاعة ، او نجمة سيذاء .. ولعل جميع المصريين يتفقون على معنى فى ان تضحية شهداء ثورة يناير لاتقل بحال من الاحوال عن تضحية شهداء نصر اكتوبر .. فقد مهد هؤلاء لنصر مشرف على العدو الخارجى ، ومهد ابناؤنا فى مظاهراتهم السلمية الرائعة لتحرر مشرف من نظام مستبد لم يكن من الممكن احتماله .. لاينبغى ان يعطى فقط لعائلة كل شهيد مبلغ من المال وكفى .. وانما لا بد من اجراء معاش شهري لكل من لهم حق شرعى فى ميراث الشهيد .. كذلك ينبغى على الوحدات المحلية ان تبدأ من الان فى اختيار الشوارع والميادين لكى تطلق عليها اسماء هؤلاء الشهداء المبرار ، بل لا استبعد ان تقام لهم تماثيل بدلا من تماثيل لاظغولى على سبيل المثال ! فهم يستحقون منا كل التقدير والتكريم .. ومن حقهم على الاجيال القادمة من ابناء مصر وبناتها ان يتذكروهم دائما بالفضل والعرفان .. ان هؤلاء الشهداء هم الذين مهدوا لانتصار ثورة يناير ، وبالتالي لاجراج مصر من حالتها المراكدة والفسادة الى فضائها الرحب الذى تستحقه من الحرية والديمقراطية والحياة السياسية النظيفة ، التى يشارك الشعب كله فى صنعها ، ويقف الجيش حاميا لها ، وحافظا لانجازاتها.